

إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ الْأَشْرَارُ حَالَ وَفَاتِهِمْ؟

(Arabic - What happens at the moment of unbelievers' death?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي
 وسؤال هذه الحلقة : إلى أين يذهب الأشرار حال وفاتهم؟
 يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
 في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.
 وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

إن لحظة وفاة الأشرار حسب ما جاء بالمثل الوارد بإنجيل لوقا الأصحاح السادس عشر حين تفارق أرواحهم أجسادهم. تبقى في مكان مؤقت تعاني العذاب من لهيب نار لا تطفأ. إن المثل الذي ضربه يسوع المسيح يدور حول قصة غني كان يتنعم مترفها كل يوم. بينما كان مطروحاً عند باب مسكين اسمه لعازر مضروباً بالقرح. يشتكى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة ذلك الغني. وكانت الكلاب تأتي وتلحس قرح ذلك المسكين. مات لعازر وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني أيضاً ودفن. رفع الغني عينيه في الجحيم وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه. فنادى وقال: "يا أبا إبراهيم ارحمني. وأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء ويبرد لساني لأني معذب في هذا اللهب. فقال إبراهيم: يا ابني اذكر أنك استوفيت خيرتك في حياتك. وكذلك لعازر البلاء. والآن هو يتعزى وأنت تتعذب. وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت. حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرُونَ. ولا الذين من هناك يجتازون إلينا".^١

سيبقى غير المؤمنين الذين رفضوا خلاص المسيح في ذلك المكان المؤقت منتظرين قيامتهم القادمة. ليتمثلوا أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة. لينالوا جزاءهم النهائي المنتظر في بحيرة النار ويبقون فيها إلى الأبد. إن بطرس الرسول في رسالته الثانية الأصحاح الثاني يكتب عن حالة هؤلاء الذين ماتوا رافضين خلاص الرب. مؤضحا حالتهم في تلك المرحلة المتوسطة قائلا: "يعلم الرب أن يُنقذ الأتقياء من التجربة. ويحفظ الأئمة إلى يوم الدينونة معاقبين". وكلمة يحفظ المذكورة بالآية هي فعل مضارع وتعني أن الأشرار هناك هم في حبس مستمر. ويصورهم بطرس الرسول كمساجين مدانين محفوظين في سجن ينتظرون حكم الدينونة النهائي. مقضى عليهم من الله ويواجهون عقاباً مستمرا لا ينقطع. وكلمة معاقبين التي وردت في تلك الآية المذكورة تدل على استمرارية العذاب. أي أنه غير متوقف. ولكن ذلك العذاب في تلك المرحلة التي تسبق الدينونة هو إلى حين.^٢

إن الأشرار الأموات سوف يقومون من قبورهم. ليتمثلوا أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة. بعدها يبدأ العقاب الأبدى في بحيرة النار حسب ما جاء بسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الأصحاح العشرين إذ يسجل يوحنا الرائي هذه الأقوال: "ورأيت الأموات كباراً وصغاراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفارُ وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم. وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت والهوية الأموات الذين فيهما. ودينوا كل واحد بحسب أعماله. وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار". إن يوحنا الرائي يستهل سفر الرؤيا بقوله: طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب. وهذا يعني أن القارئ ما أسعد بقراءة المکتوب لأنه لا بُد من أنه سيُعطي قراراً لينفصل عن الشر والأشرار لينقذ نفسه من الطرح في بحيرة النار ويسلم حياته لفادي الخطاة يسوع البار.^٣

لقد جاء بإنجيل متى الأصحاح الخامس والعشرين. أنه متى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه. فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم عن بعض كما يميز

الرّاعي الخرافَ عن الجداء. فيُقيم الخرافَ عن يمينه والجداءَ عن يساره. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركى أبى. رثوا الملكوت المُعدّ لكم منذ تأسيس العالم. ثم يقول للذين عن اليسار. اذهبوا عنى يا ملاحين. إلى النار الأبديّة. نلاحظ أنّ العقاب الأبديّ للأشرار في مدى طول مدته يتعادل مع ثواب الحياة الأبديّة للأبرار في مدى طولها. وهذه إشارة إلى نوعيّة العقاب الأبديّ للأشرار. أبدي بمعنى أنّه لن يتوقف إطلاقاً.^١

إنّ طبيعة ذلك العقاب الأبديّ يُوكّدها الكتاب المقدّس دائماً. وعلى سبيل المثال ما ذكره بإنجيل مرقس الأصحاح التاسع عن نار جهنم. أنّها نارٌ لا تطفأ وأنّ دخانَ عذاب الخطاة يصعد إلى أبد الأبد. وهذا ما جاء أيضاً بسفر الرؤيا الأصحاح الرابع عشر. إنّ الكتاب المقدّس يسجل أنّ الذين ماتوا وهم في حالة رفض إنجيل المسيح للخلاص سيقيمون للعذاب. أما المؤمنون الذين آمنوا بيسوع المسيح ابن الله وقبلوا خلاصه قبل انتقالهم فسيقومون للمجد. وواضح بالإنجيل أنّ الذين رفضوا خلاص الرب يسوع وماتوا دون تسليم حياتهم للرب. سيُمثلوا أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة. فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبديّ والأبرار إلى حياة أبديّة.^٢

وبإنجيل يوحنا الأصحاح الخامس يُوكّد السيّد المسيح تلك الحقائق بقوله: "الحقّ الحقّ أقول لكم. إنّه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع جميع الذين في القبور صوته والسامعون يحيون. لأنّه كما أنّ الأب له حياة في ذاته. كذلك أعطى الابن أن تكون له حياة في ذاته. وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنّه ابن الإنسان. لا تتعجبوا من هذا. فإنّه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة. والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة". إنّ الكتاب المقدّس يوضّح أنّه سيحدث نوعان من القيامة. ويشير إلى واحدة أنّها القيامة الأولى. ويشير إلى الثانية أنّها القيامة الثانية. ذلك حسب ما جاء بسفر الرؤيا الأصحاح العشرين. إذ وردت تلك الآيات: "مباركٌ ومقدّسٌ من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطانٌ عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح. وسيملكون معه ألف سنة."^٣

إنّ القيامة الأولى هي قيامة الذين آمنوا بيسوع المسيح ونالوا الغفران والتبرير بدمه الطاهر. ولهم الحياة الأبديّة. وأما القيامة الثانية فهي قيامة الأشرار. ومشهد القيامة الثانية سيكون مرعباً رهيباً. فكلّ الذين لم يتألوا الخلاص على مرّ الأجيال سيقيمون في نهاية الملك الألف للمسيح. ليُدانوا أمام العرش العظيم الأبيض للدينونة. وسوف يطرحون إلى بحيرة النار. لأنهم سيعطون أجساداً تستمر معهم إلى الأبد. أجساداً مدنّسة بخطاياهم. حساسة للألم والعذاب الأبدي. وهم سيُطرحون مع إبليس وملائكته الأشرار ويستمرّون في بحيرة النار إلى أبد الأبد.^٤

لقد خلق الله الإنسان حرّاً الإرادة والاختيار. ولقد جاء بسفر التثنية الأصحاح الثلاثين قول الرب لموسى: "قد جعلت قدامك الحياة والموت البركة واللعة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك". وقال الحكيم في أمثاله الأصحاح الرابع عشر: "توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت". والبشر نوعان: أولهما من اختار أن يتبع الرب وانضم إلى مملكته وحظى بالحياة الأبديّة. التي وعد بها الرب كل من أتى إليه تائباً مُعترفاً بخطاياهم مؤمناً بعمل المسيح الفدائي على الصليب. وثانيهما من اختار أن يتبع إبليس وانضم إلى مملكته رافضاً ملكوت الرب مُستهيناً بما عمله السيّد المسيح على الصليب فهؤلاء مصيرهم النار الأبديّة المدّعة لإبليس وملائكته.^٥

ليتك أحي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك. فقد أنرت قلبي وعرفتني طريق الحياة الأفضل. أعني سيدي كي أسلك وفق إرادتك مُتمماً مشيئتك عاملاً بوصاياك. وأكون لك خادماً. مُقدماً رسالة الخلاص العجيب لكلّ مُشتاق للتحرير. مُمجداً لاسمك العظيم القدوس. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادي ومخلصي. واثقا من استجابتك. متمسكا بوعدك الصادق يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل متى ٢٥: ٣١ - ٤٦

^٢ إنجيل مرقس ٩: ٤٣ - ٤٨

^٣ إنجيل يوحنا ٥: ٢٥ - ٢٩

^٤ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ٥ - ١٠

^٥ سفر الأمثال ١٤: ١٣ ، سفر التثنية ٣٠: ١٩ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٢: ٤ - ٦